Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذ ذاك لما بقي في الأرض من لا نصيب لهم منها إلاّ العناء والشقاء . ولانفرجت آفاق الناس فما بدت لهم الحياة كما لو كانت شبكة هائلة من الأحابيل والأكاذيب ، والترهات والسفاسف ، يصطادون بها بعضهم بعضاً ، فلا يصطادون في الواقع غير الموت .

لا . لا . يا صاحبي . لا لنقتل الصدق والرجولة والحق والحريّة والمحبّة اخترعنا الحرف والراديو . بل لنجدّد بهما إيمان الإنسان بالإنسان وبحقّه في الحقّ والحريّة والمحبّة . ولكن الناس آثروا أن يجعلوا من الحرف والراديو مباءة براغيث . البراغيث لا تميت . ولكنّها تؤذي . تؤذي أكثر من الموت . أكلوني . أكلو — ني . . . أكلوني البراغيث !

قال الرجل ذلك وفي لمحة الطرف فتح الباب وقفز إلى الخارج من غير أن يودّعني بكلمة .